التناسق بين الحقائق والأصوات في سورة التكوير

الدكتور : قاسم مشعان رحيبي
اللقب العلمي : مدرس
جامعة الانبار / كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

الملخص

ربط الصوت بالمعنى من القضايا المعتبرة في الدرس اللغوي, وقد أشار الدارســـــون قديماً وحديثاً إلــــــيها , وقد وجدت هذه القضية اهتماماً كبيراً بالنسبة إلى المشتغلين بالدراسات القرآنية لأن القــرآن الكريم وكما هو معلوم يحسن اختيار الألفاظ الدالة على المعاني ويتأنق في اختيارها , هذا التأنق يظهر مــن خلال استعمال الحرف داخل سياق الكلمة التي تدخل ضمن سياق الجملة الداخلة في سياق السورة .

هذا البحث محاولة لتطبيق هذا الربط أو التناسق مع الحقائق (اللغوية والشرعية والعرفية)الــواردة في سورة التكوير , علماً أن هذا التقسيم للحقائق إنما جاء لإعطاء كل كلمة حقها ومستحقها مــن التفســير المعجمي , هذا الربط أو التناسق مع الحقائق جاء من طريقيّ التصوير والتكرار .

The Harmony Between facts and Sounds in Al-Takweer Sura

Abstract

The correlation of sound to meaning is a crucial issue in linguistics. This issue met with a considerable attention from Quranic scholars as the Quran, as is well known, is excellent is manipulating the utterances that denote the intended meaning elegantly. This verbal elegance appears through the use of certain letters in the context of the word which itself is part of the sentence context that ultimately makes up the Sura context.

This paper attempts to apply this correlation or harmony with facts (linguistics, jurisprudent, and communal) in Al-Takweer Sura. Facts are classified in to these three categories in order to give each word investigated in this sura its due dictionary description. This correlation or harmony between sound and meaning comes mainly from impression and repetition.

المقدمة

القران الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة , فهو الدافع الرئيس لحفز الهمم وشحذ الأذهان للبحث والتحري والاستقصاء . لذا نشطت الجهود لتتبع ظواهره والكشف عن أسراره في نظمه ولفظه وصوته ......, وأحيط بالعناية والرعاية , فحوفظ على تراكيبه وكيفية ترتيله بلهجاته , مع إتقان وضبط , لا نظير لهما في التلقي والتلقين , ودقة بالغة في الأداء , لذلك لم ينل كتاب في الدنيا دراسات فيه وحوله مثلما نال القران الكريم , بيد انه وعلى الرغم من كثرة الدراسات القرآنية ووفرتها إلا انه لا يزال يستنهض الباحثين لمزيد من البحث في آفاقه الممتدة التي لا تتوقف عند نهاية . قال تعالى : ((قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً))[1] ومن هنا سعيت نحو (التناسق بين الحقائق والأصوات في سورة التكوير)

وسبب اختياري لهذا العنوان أنني وبعد قراءتي لهذه السورة قراءة فاحصة شد انتباهي أنها تحتوي على حقائق (لغوية وشرعية وعرفية) وان أصوات هذه الحقائق تناسب معانيها ولا سيما إذا كانت داخل السياق .

لذا قررت كتابة بحث عن تناسق الحقائق مع الأصوات في سورة التكوير .

قسمت البحث على مبحثين , الأول / عن الحقائق الواردة فيها وقد عرفت فيه الحقائق (اللغوية والشرعية والعرفية) . والثاني / كان عن مناسبة الأصوات لمعاني الحقائق من طريقي التكرار والتصوير , ثم ختمت البحث بالخاتمة .

المبحث الأول / الحقائق في السورة

من المعلوم أن الكلمات الواردة في القرآن الكريم تنقسم من حيث حقائقها الدلالية على: حقيقة لغوية وحقيقة شرعية وحقيقة عرفية .
هذا التوزيع للكلمات ليس بتفريق بينهما وإنما لإعطاء كل كلمة حقها ومستحقها من تفسيرها ومن حقلها المعجمي , وكل الكلمات التي سأدرسها في هذه السورة هي على حقيقتها من خلال السياق القرآني .

واهم الحقائق هي :

أولاً / الحقيقة اللغوية : وهي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولاً في اللغة [2] , فيتطلب تفسير القران بوصفه كلاماً عربياً ونصاً من النصوص العربية أدرك واقعه العربي أولاً فقبل كل شيء من حيث اللغة [3] .

واهم الحقائق الواردة في السورة هي :

1 – كورت :

كور : أصل صحيح يدل على دور وتجمع [4] . وكور الشيء إدارته وضم بعضه إلى بعض ككور العمامة [5] والمراد هنا جمع ضوءها , ولفت كما تلف العمامة [6] فرمي بها وإذا فعل ذلك ذهب ضوءها [7].

2 – انكدرت :

كدر : الكدر نقيض الصفاء أو خلاف الصفو [8] , والانكدار تغير من انتشار الشيء [9] , والمراد هنا انتثرت ووقعت على وجه الأرض وانصبت كما تنصب العقاب إذا كسرت [10] .

3 – سيّرت :

سير : أصل يدل على مضي وجريان ,يقال سار يسير سيرا وذلك يكون ليلاً ونهاراً [11] , والتسيير ضربن : احدهما بالأمر والاختيار , والثاني بالقهر والتسخير كتسخير الجبال [12] . والمراد هنا أنها قلعت من الأرض وسيرت في الهواء [13] , وقيل نسفها , وإنما ذلك في صدر هول القيامة [14] .

4 – حشرت :

حشر : الحشر الجمع مع سوق [15] , أو إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب [16] وقيل حشرها موتها [17] . ربما هذا الحشر ليس الحشر الذي يحشر الناس به للحساب . بل هو حشر في الدنيا وسببه طوفان البحر الذي يغمر الأرض فتفر الوحوش منه , ويستشعر بهذا عطف ((وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ)) [18] .

5 – سجّرت :

سجر : أصل يدل على ثلاثة: الملء, والمخالفة , والإيقاد[19] . وسجّرت فاضت [20]. والمراد هنا أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا[21], وجعلت مياهها نيراناً بها يعذب أهل النار [22] . وقد اجتمعت المعاني اللغوية في المعنى التفسيري .

6 – نشرت :

نشر : أصل صحيح يدل على فتح شيء وتشعبه [23] . يقال نشر المتاع وغيره ينشر نشراً إذا بسطه [24] والمراد نشر الصحف وإعطاء كل إنسان كتابه بيمينه أو شماله على قدر عمله [25] .

7 – سعّرت :

سعر : أصل يدل على استثقال الشيء واتقاده وارتفاعه [26] . يقال سعر النار والحرب يسعرها سعراً , وأسعرهما وسعرهما أوقدهما وهيجهما . ومسعر الحرب موقدها , ويقال للرجل إذا ضربته السموم فاستعر جوفه به سعار . وسعار العطش التهابه , ويقال أيضاً سعر الرجل فهو مسعور إذا اشتد جوعه وعطشه [27] . والمراد هنا نار جهنم أوقدت إيقاداً شديداً [28] .

8 – الخنس :

خنس : أصل يدل على استخفاء وتستر[29] , يقال خنس من بين أصحابه يخنس [30] . والمراد هنا الكواكب التي تخنس بالنهار [31] , وقيل بقر الوحش والظباء والبقر إذا فرت من الذئاب [32]

9 – الكنس :

كنس : الكاف والنون والسين أصلان صحيحان : احدهما يدل على سفر شيء عن وجه شيء وهو كشفه , والآخر يدل على استخفاء , يقال كنس البيت وهو سفر التراب عن وجه أرضه , والكناس بيت الظبي والكانس الظبي [33] . والمراد هنا النجوم استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة .

10 – عسعس :

عس : يقال عسعس الليل عسعة اقبل بظلامه , وقيل عسعسته قبل السحر [34] . قال الفراء أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر [35] .

وقد رجح الطبري معنى (أدبر) وقد تأولها على أن سياق الآية دل على القسم بالليـل مـدبراً والنهار مقبلاً [36] . أما الحافظ ابن كثير فرجح معنى (اقبل) مع صحة استعماله في الإدبـار , وقد رأى في الإقبال أن الله تعالى اقسم بالليل وظلامه إذا اقبل وبالفجر وضيائه إذا أشرق [37] .

إن من الممكن الأخذ بالقولين لان كلا المعنيين صالحين للقسم بهما , وذلك لما بينهما من تداخل كوني إذ يعقب الظلام الضياء ثم يعقب الضياء الظلام , وكذلك لما بينهما من التشابه في الصورة إذ ان مشهد الكون ساعة الشروق هو نفسه ساعة الغروب .

11 – مكين :

مكن : بضم الكاف إذا علت رتبته عند غيره [38] وهـو متمكن صاحب قـدر ومنزلة ومكـانة رفيـعة [39] كما قال تعالى في قصة يوسف عليه السلام ((وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِـهِ أَسْتَخْلِصْـهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)) 40 .

12 – ضنين :

ضنّ : أصل صحيح يدل على بخل بالشيء . يقال ضننت بالشيء اضن به ضـناً وضـنانة , ورجل ضنين , وهذا علق مضنة إذا كان نفيساً [41] والمراد هنا وما محمد صلى الله عليه وسلم ببخيل [42] . وعلى قراءة (ظنيين) بالظاء وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو [43] يكـون المعنـى متهم [44]

إن المعنى من خلال السياق القرآني يحتمل القراءتين والمعنيين فيكون : وما محمد ببخيل عليكم فيما يوحيه الله إليه من أمور الغيب أو وما محمد به ظن سوء بان يكون كاذباً فيما يخبر به من أمور الغيب .

13 – شيطان :

اختلف فيه , فقيل الشيطان فيعال من شطن إذا بعد , واصل الشاطن البعيد عن الحق وشـطنت الدار تشنط شطوناً بعدت [45] . وقد وصف بهذا الوصف لأنه يبعد الإنسان عن نيتـه بخبثـه ووسوسته . وقيل الشيطان فعلان من شاط يشيط أي احترق من الغضب [46] .

إن المعنى الأول هو الأقرب واقعاً لأن عمل الشيطان هو إبعاد الناس عن الحق والخير كما هو معلوم قال تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَـاءَ فِـي الْخَمْـرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)) [47] .

أما الاحتراق فسيكون مؤجلاً إلى يوم القيامة

14 – رجيم :

رجم : أصل يدل عل الرمي بالحجارة [48] . يقال رجم فلان إذا ضرب بالحجارة . وعند نعتها للشيطان فتعني اللعن والطرد والهجران [49] والمعنى يكون المبعد الذي يتباعد الناس من شره , فإذا اقبل عليهم رجموه , فهو وصف كاشف للشيطان لأنه لا يكون إلا متبراً منه [50] .

ثانياً: الحقيقة الشرعية : وهي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولاً في اصطلاح الشرع [51] . إن مصطلح الاسم الشرعي أو الإسلامي لم يقتصر في أذهان الناس على الاسم الذي خصصه القران لمعنى ما وإنما تعداه إلى كل معنى يتصل به إلى الإسلام بسبب , مثال ذلك إذا نظرنا إلى مآل الصلاة فإننا نجدها تتمثل في طلب الرحمة , ولهذا وردت في القران الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ)[52] أي يرحمكم [53] . لكن عندما ننظر إلى المعنى الشرعي فإننا نجدها جمعت المعنى اللغوي الذي هو الدعاء , فضلاً عن المآل الذي تؤول إليه وهو الوصول إلى رحمة الله فصارت تعني : العبادة التي تتكون من القيام والركوع والسجود وقراءة القرآن , تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم . وبهذا استقر مدلول كلمة (الصلاة) في القران الكريم بوصفها مصطلحاً شرعياً لا ينصرف العقل المسلم إلى مدلوله اللغوي إلا بقرينة لفظية .

واهم الحقائق الشرعية في السورة :

1 – الجحيم :

كلمة عربية , لم يختلف عليها العلماء , وهي مأخوذة من جحمت النار إذا اضطرمت , وقيل حجر جاحم إذا اشتد اشتعاله [54] . يقال جحم النار أوقدها , وجحمت ناركم تجحم جحوماً عظمت وتأججت , وجحمت جحماً وجحوماً اضطرمت وكثر حرها ولهبها فهي جحيم [55] . وقد وردت هذه الكلمة في الشعر الجاهلي بهذا المعنى فمن ذلك قول قيس بن الخطيم : [56]

ونصدق في الصباح إذا التقيا   ولو كان الصباح جحيم جمر

هذا أصل استعمالها في لغة العرب , تصور شدة الحرارة ولهيب النار الحارقة .

أما في حقيقته الشرعية فقد استعمل كصفة من صفات عذاب النار في الآخرة أو اسم للعذاب في الآخرة بالنار .

2 – الجنة :

اختلف فيها بين عربيتها وأعجميتها . فبعض المشتغلين باللغات السامية – وان كان ثمة خلاف بين العلماء على هذه التسمية – كالأب رفائيل والدكتور فؤاد حسنين وجفري أرجعوها إلى الآرامية وتعني الحديقة ذات النخل والثمار [57] .

وفي معاجمنا اللغوية نجد أن اللفظ مأخوذ من (جنن)يقال جنّ الشيء يجنه جناً : ستره [58] . قال الزمخشري: اخذ معنى الجنة من الستر ,وكأنها لتكاثفها وتظليلها سميت جنة التي هي المرة من جنه إذا ستره ,كأنها سترة واحدة لفرط التفافها [59].هذا المعنى نجده في شعر العرب قال امرؤ القيس : [60]

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سوالك نقباً بين حزمي شعبعب

علون بأنطاكية فوق عقمة كجرمة نخل أو كجنة يثرب

لذا فهي عربية استعملت في حياة العربي , ولا حاجة إلى التكلف في إعادتها إلى الأصول الآرامية .

أما في الحقيقة الشرعية فان الجنة أصبحت الاسم العلم للمكان الذي وعد الله عباده به .

3 – رسول :

رسل : أصل الرسل الانبعاث على التؤدة , يقال ناقة رسلة سهلة السير وابل مراسيل منبعثة انبعاثاً سهلاً ومنه الرسول المنبعث [61] . هذا اللفظ نجده في الشعر الجاهلي يؤدي المعنى نفسه , قال النابغة [62] .

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم رسائلي

أما في حقيقته الشرعية فقد خصص معناه بالرسول الذي يبلغ عن ربه الدين والأحكام ..

4 – العرش :

عرش : أصل يدل على ارتفاع في شيء مبني , ثم يستعار في شيء مبني [63] . هذا المعنى انتقل في استعمال الناس من المصدرية إلى العلمية فصارت كلمة العرش تحمل عدة معان , منها البيت , وسقف البيت , والخشبة التي تدخل في صنع العرش , و أيضاً بناء مربع من خشب توضع فوقه بعض أغصان الأشجار , أو ما يبنى على رأس البئر يكون ظلالاً فإذا نزعت القوائم سقطت العروش , وغيرها من المعاني التي ذكرها صاحب اللسان [64] . ومن هذا

المعنى اللغوي تطورت عدة معان عن طريق المجاز . فصاروا يسمون سرير الملك عرشاً [65] .قال تعالى ((وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً))[66]
وعرش الرجل قوام أمره , فإذا زال عنه ذلك قيل ثلّ عرشه [67] . قال زهير [68] .

تداركتما الأحلاف قد ثلّ عرشها   وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل

والعرش أيضاً الفتى القوي الذي تعتز به قبيلته وأسرته . قالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها [69] .

ولن يلبث العرشان يستل عنهما   خيار الاواسي أن يميل غماهما

إن المعاني التي ذكرت قبل نزول القران الكريم نجدها نفسها كالمعاني اللغوية كما في قوله تعالى ((وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ))[70] .

أما المعنى الشرعي في هذه السورة فلا أريد بسط القول فيه لوجود خلاف كبير بين علماء الكلام والعقيدة . وإنما اكتفي بالقول بان المراد منه توجيه اهتمام الناس إلى ذات وقوة الله سبحانه وتعالى .

ثالثاً: الحقيقة العرفية : وهي اللفظ المستعمل فيما وضع له بعرف الاستعمال اللغوي . أي اللفظ الذي انتقل من مسماها اللغوي إلى غيره للاستعمال العام بحيث هجر الأول [71] . ولتوضيح هذا القول يمكن القول بان الكثير من نصوص القران الكريم عندما تعرض العلماء لها بالشرح والتفسير لم يكونوا قد تخلصوا بتاتاً من ضغوط البيئة وعوامل النشأة وتأثير المحيط الثقافي السائد في عصرهم وبلدانهم . فمن الطبيعي أن يكون للتراكمات الثقافية السائدة تأثيرها الواضح في فهم النص القرآني والتعامل مع المصطلح الشرعي الوارد فيه . حتى إذا ما انتقلنا إلى بيئة أخرى وعصر آخر وجدنا علماءها قد خالفوا غيرهم .
مثال هذا (التبرج) قال تعالى ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ))[72] . فقد فسر التبرج في الأمم السابقة بالمرأة التي تجمع بين زوج وعشيق وهذا في المدة ما بين إدريس ونوح عليهما السلام , أما في زمن النمرود فعرف التبرج بالبغايا يلبسن ارق الدروع (الدرع القميص) ويمشين في الطريق , وفي زمان سيدنا إبراهيم كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال . وفي زمن داود وسليمان عليهما السلام كان للمرأة قميص من الدرر غير مخيط من الجانبين .... [73] .

وإذا دخلنا إلى الثقافة الإسلامية وجدنا أن المراد من عدم التبرج هو عدم التكسر في المشي والتبختر [74] , أو المرأة التي تلقي بالجلباب ليقع سترها ويبين الفرق بين الحرائر والإماء [75] .
أما في وقتنا الحاضر وتحت ضغط الثقافات السائدة ومدى تأثيرها في المجتمع ارتفعت أصوات كي تناقش مفهوم التبرج ومشروعيته , وهل هو لباس شرعي أم زي من أزياء المرأة العربية ..

إن الثقافة السائدة في مجتمع ما هي التي تترك بصماتها على طريقة فهم النصوص وكيفية التعامل معها هذا من جانب .
ومن جانب آخر إن فهم النص القرآني ينبغي أن يكون وفق مدلوله اللغوي باعتباره الأصل الذي يرجع إليه عند الاختلاف , أما العرفي فلا يمكن الاحتكام إليه لعدم ثباته من جهة ولخضوعه لمؤثرات البيئة والمحيط الثقافي من جهة أخرى

واهم الحقائق العرفية في السورة

1 – العشار : وهي النوق الحوامل التي في بطونها أولادها والواحدة عشراء [76] . يقال ناقة عشراء مر من حملها عشرة أشهر [77] . وهي أنفس ما عند العرب وتهممهم بها عظيم للرغبة في نسلها [78].

2 – المؤودة : وهي البنت الصغيرة التي تدفن حية [79]. وهي من وأد التي تدل على إثقال شيء بشيء ومن هذا المؤودة لأنها تدفن حية فهي تثقل بالتراب الذي يعلوها [80] . وعرف هذا الاسم في البنات اللواتي كان قوم من العرب يدفنونهن أحياء , يحفر الرجل شبه البئر أو القبر ثم يسوق ابنته فيلقيها فيها , وإذا كانت صغيرة جداً خدّ لها في الأرض ودفنها [81] .

المبحث الثاني / المناسبة بين الحقائق والأصوات

إن الدراسة الصوتية هي عماد أي لغة من اللغات , وبدونها لا يمكن لهـا أن ترقـى لأن أبنيتها وتراكيبها تقوم على أساس التشكيلات الصوتية , وتبادلية المواقع , وإمكانية القدرة على إنتاج صور دلالية تكون المنظور الفكري وتغني مساراته .

ولما كانت الأصوات دعامة اللغة الأساسية , كان لا بد لها من الدخول المباشر فـي صـيغها وأبنيتها التركيبة , وان أي دراسة لا تأخذ بعين الاعتبار الجانب الصوتي كملحظ أساسي تعـد قاصرة وغير منتجة [82] . لذا نجد أن قضية ربط الصوت بالمعنى قضية قديمة قـدم التفكيـر اللغوي , وقد أثارت جدلاً كبيراً في الدرس اللغوي , إذ تمتد جذورها إلى فلاسفة اليونان مثـل سقراط وافلاطون وأرسطو [83] وقد نشطت على يد علماء اللغة العرب فقد نسب إلى الخليل انه قال (صرّ الجندب صريراً ,وصر الباب يصر , وكل صوت شبه ذلك فهو صـرير إذا امتـد , فكان فيه تخفيف وترجيع في إعادة ضوعف كقولك صرصر الاخطب صرصـرة) [84]وفـي الخصائص : قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً , فقالوا صر , وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا صرصر [85] . نلاحظ أن الإشارة واضحة من الخليل إلى هـذه الظاهرة اللغوية . ونجد في كتاب سيبويه عبارة يربط فيها بين الصوت والمعنى . قال : (ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تضاربت المعاني قولك : النزوان والنقزان والقفزان , وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع)[86]فسيبويه أشار إلى أن المصادر التي تكون على وزن فعلان تصور الحركات التي تصاحب الحدث , وهذا ربط بين الصـوت ومدلوله .

ونجد هذا الربط عند ابن دريد الذي علل سبب تسمية أسماء الأعلام والقبائـل فـي الجزيـرة العربية قال : (هذيل من الهذل وهو الاضطراب , وقضاعة من انقضع الرجل عن أهلـه إذا بعد عنهم , أو من قولهم تقضع بطنه إذا وجعه)[87].

أما ابن جني فكان من أكثر اللغويين المتحمسين لفكرة الصلة بين الصوت ومعناه . إذ عقد لها أربعة فصول في كتابه الخصائص [88]. وهي تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني , والاشتقاق الأكبر , وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني , وامساس الألفاظ أشباه المعاني .

وإذا انتقلنا إلى ابن قيم الجوزية فنجده يوضح لنا بصورة جلية المناسبة بين الصوت ومعنـاه بقوله :(والمناسبة الحقيقة معتبرة بين اللفظ والمعنى طولاً وقصراً , وخفة وثقلاً , وكثرة وقلة , وحركة وسكوناً , وشدة وليناً , فان كان المعنى مفرداً افردوا لفظه , وان كان مركباً ركبـوا اللفظ , وان كان طويلاً طولوه , كالقطنط والعشنق للطويل , فانظر إلى طول هذا اللفظ لطـول

معناه وانظر إلى لفظ بحتر وما فيه من الضم والاجتماع لما كان مسماه القصير المجتمع الخلق, وكذلك الحديد والحجر والشدة والقوة ونحوها تجد في ألفاظها ما يناسب مسمياتها) [89]

وإذا ما مضينا قدما وبالتحديد في القرن التاسع عشر وجدنا من يؤكد هذه الصلة الوثيقة . فالشدياق نجده يتكلم عن الحرف وما يرمز إليه من معنى ويتناول الحروف واحداً واحداً منبهاً على المعاني التي يوحي بها كل حرف وذلك في قوله (فمن خصائص حرف الحاء السعة والانبساط , ومن خصائص حرف الدال اللين والنعومة ..) [90] . وعلى أساس هذه الصلة كان الأقدمون يقولون بان الكلمات التي تكون فاؤها وعينها من أصوات واحدة تكون معانيها متشابهة أو متقاربة[91] .

وربما نجد من يغالي في تصوره بان لكل حرف معنى كالعلالي الذي قال : (الهمزة للجوفية , والباء تدل على بلوغ المعنى في الشيء بلوغاً تاماً , والجيم تدل على العظم مطلقاً ......) [92]
وهكذا نجده يتخيل المعاني للحرف .

وقد وجدت هذه القضية اهتماماً كبيراً بالنسبة الى المشتغلين بالدراسات القرآنية , لأن القرآن الكريم يحسن اختيار الألفاظ الدالة على المعاني , ويتأنق في اختيارها , هذا التأنق يظهر من خلال استعمال الحرف داخل سياق الكلمة التي تدخل ضمن سياق الجملة والجملة تدخل في سياق السورة . قال الرافعي :(الأصول الفنية في التعبير القرآني المتسم بدقة وضع كلماته وجمله , والدقة في اختيارها وأدائها , والأحكام في سبكها , ونسقها , ومتانة اتساق أجزائها مع ما لحروف الكلمة من توزيع حسن , وترتيب دقيق , وإخراج سليم عند النطق , وكأنها بمجموعها قد صيغت في جملة واحدة في نفس واحد , وقد أديرت معانيها على ألفاظها في لغات العرب المختلفة فلبستها مرة واحدة) [93] . وهذا يعني أن القران الكريم وحدة تركيبية متراصة متلاحمة في وحدة فنية رائعة .

وقد بلغت هذه الخاصية ذروتها في التركيب القرآني الرائع حيث تتناسق المعاني والنغمات والفكرة والجرس أحسن تناسق [94] .

هذا التناسق يظهر واضحاً في أسلوب القران من طريقين [95] .

الأول / التصوير / وهو الحروف التي تنقل إليك أصواتها على اختلافها

الثاني / التكرار / وهو تردد الحرف في الجملة أو في مواضع خاصة منها فيزيدها هذا التردد جمالاً وحسناً , ويكون ذلك مقصوداً إليه لأسباب فنية .

لذا سأتكلم عن هذه المناسبة في ضوء هذين الطريقين

أولاً / المناسبة في الحقائق اللغوية

من المعلوم يقيناً أن للصوت المفرد وسيلة لتصوير المعنى المقصود بالمفردة , قال الجاحظ : (الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف , ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف) [96] . ولما للصوت من أهمية في بيان المعنى المراد فقد امتاز القران الكريم بتكرار الحروف لخلق نوع من الموسيقى في السور القرآنية . لذلك تتخذ اللغة القرآنية أحياناً من الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه , والإيحاء بما يدل عليه معتمدة في ذلك على ما تتميز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية , وما تشيعه بجرسها الصوتي من نغم يسهم في إبراز المعنى [97] .

واهم الحروف المكررة في هذه المناسبة هي

الراء /

الحرف العاشر في ترتيب حروف الهجاء , والعشرون في ترتيب الأبجدية . وهو صوت حلقي [98] لثوي مجهور مكرر [99] , ينطق بان تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكراراً سريعاً , وذلك سمي صوت حرف الراء بالصوت المكرر . وهو شبيه بالحركات فعند النطق به يوجد نوع من حرية الهواء بسبب الاتصال والانفصال المكررين , وذلك ما يحدث لصوت الراء نوعاً من الوضوح السمعي أقوى مما يحدث مع بقية الأصوات الصامتة الأخرى [100] . وقد تكرر هذا الحرف في الكلمات الآتية

(كورت , انكدرت , سيرت , حشرت , سجرت , نشرت , سعرت) .

هذه الكلمات وردت سياق الآيات قال تعالى ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ)) [101] . وقوله ((وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ)) [102] وقوله ((وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ)) [103] وقوله ((وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ)) [104] .

هذه الآيات تتحدث عن الأهوال العظيمة ليوم القيامة , فالشمس التي لفت كما تلف العمامة وتجمع ويذهب ضوءها ويرمى بها فتسقط [105] , والنجوم التي تناثرت وتهافتت وسقطت , والجبال التي أزيلت عن أماكنها من الأرض وسيرت في الهواء [106] , والوحوش التي تجمع من كل جانب , والبحار التي فاضت وقد أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحراً واحداً , وجعلت مياهها نيراناً يعذب أهل النار بها [107] , والصحف التي تنشر فيعطى كل إنسان كتابه بيمينه أو شماله على قدر عمله [108] .

هذه التحركات المستمرة العجيبة التي ستحدث للكون تثير في النفس الهلع ولا سيما إذا شاهدها الإنسان بنفسه , وفي هذا تناسب رائع مع صفة حرف الراء الذي تتابع في نطقه طرقات اللسان على اللثة تتابعاً سريعاً يصور أبدع تصوير هذه الإحداث والحركات المستمرة في الكون . يساعده في ذلك صوت التاء الذي تكرر عدة مرات , ومناسبته تأتي من صفته الانفجارية وذلك بسبب اتصال أول اللسان بأصول الثنايا اتصالاً تاماً لا يسمح للهواء بالمرور ثم ينفصل فهو صوت انفجاري شديد [109] . وهذا يناسب انفجار الكون وطبيعة التحول المفاجئ الشديد لأمر الدنيا وما اعتاده الناس من حالها وحالتها .

السين /

الحرف الثاني عشر في الترتيب الهجائي , والخامس عشر في ترتيب الأبجدية . وهو صوت أسناني لثوي رخو مهموس [110] . ينطق باعتماد طرف اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدمه باللثة العليا ومع وجود منفذ للهواء فيحدث الاحتكاك ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف [111] . وقد ورد هذا الحرف المكرر في سياق الآيات قال تعالى (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) [112] . نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى اقسم بالكواكب التي تختفي بالنهار , أو ببقر الوحش والظباء إذا فرت من الذئاب [113] , واقسم بالنجوم التي استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة , واقسم بإدبار الليل وإقباله [114].

الألفاظ المختارة هنا كلها تحتوي على صوت (السين) ويتضح مما سبق أن دلالات الآيات كلها تدور حول الخفاء والمخافتة , وقد ناسب تكرار هذا الحرف مع صفته (الهمس) دلالة الآيات المذكورة .

ثانياً / المناسبة في الحقائق الشرعية والعرفية

هناك ثمة علاقة بين صوت الحرف ومخرجه , وبين ما يدل عليه من معنى . قال ابن جني (نعم , ومن وراء هذا ما اللطف فيه اظهر والحكمة أعلى واصنع , وذلك أنهم يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبرة عنها بها ترتيبها , وتقديم ما يضاهي أول الحدث , وتأخير ما يضاهي آخره , وتوسيط ما يضاهي وسطه , سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب) [115] .

والكلمات التي تصور بحروفها هذه المناسبة هي

1 – الجحيم :

هي من الأصل جحم , الذي يدل على الاضطرام والاشتعال , وهي اسم للعذاب في الآخرة بالنار كما ذكرنا [116] . وهي متكونة من الأصوات (الجيم والحاء والميم) .

أما الجيم فهو الحرف الخامس في الترتيب الهجائي والثالث في الأبجدية . وهو صوت غاري مركب مجهور [117] , وقد عده سيبويه من الأصوات الشديدة [118] , يخرج هذا الصوت باتصال مقدم اللسان بالغار [119] .

والحاء ترتيبه الهجائي السادس والأبجدي الثامن , وهو صوت حلقي احتكاكي مهموس , ينطق بتضييق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند النطق به بحيث يحدث مرور الهواء احتكاكاً ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به [120] .

والميم ترتيبه الهجائي الثاني والعشرون والأبجدي الثالث عشر , وهو صوت انفي مجهور , ينطق بان تنطبق الشفتان تماماً , فيحبس خلفهما الهواء , ويخفض الطبق , ليتمكن الهواء من الخروج عن طريق الأنف , مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية , وبقاء اللسان في وضع محايد[121].

هذا اللفظ ورد في سياق يتحدث عن ما أعده الله سبحانه وتعالى للكافرين من عذاب اليم شديد , فأصواته وما تصوره من قوة وشدة نلمسها في صفة الجيم التي تناسب شدة العذاب , يصاحبه صوت الحاء الخارج من أعماق الحلق وما فيه من بحة طويلة تعكس شناعة الموقف الصعب الذي هم فيه , إضافة لهذا فإنهم سيدخلون ناراً ستنطبق عليم وتؤصد, وهذا يناسب صفة صوت الميم الذي تنطبق الشفتان تماماً عندما ينطق به . فسبحان الله العظيم

2 – جنة :

الاسم العلم للمكان الذي وعد الله به عباده المتقين , وهي من الأصل جنن [122] وهي متكونة من الأصوات (الجيم والنون) . فالجيم ذكر قبل قليل, أما النون فهو الحرف الخامس والعشرون في الترتيب الهجائي والرابع عشر في ترتيب الأبجدية , وهو صوت ذلقي لثوي أسناني انفي مجهور متوسط بين الرخاوة والشدة [123] , يتم نطقه بجعل طرف اللسان متصلاً باللثة , مع خفض الطبق ليفتح المجرى الأنفي , وإحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية [124] .

وقد وردت داخل سياق يتحدث عن أهوال يوم القيامة , ثم ذكر سبحانه وتعالى داخل هذه الأهوال بان الجنة قد قربت ليدخلها المؤمنون الصادقون الذين عملوا الخير في حياتهم [125] .

هذه الجنة فيها بساتين كثيفة وكثيرة وفيها ما لا عين رأت ....هذه الكثرة تناسب صفة

صوت الجيم الذي يدل على القوة والشدة , وكذا صوت النون الذي يتوقف الهواء في الفم وقفاً تاماً , بان يعتمد طرف اللسان على أصول الثنايا العليا . يخفض الحنك وبهذا يـتمكن الهـواء الخارج من الرئتين بسبب الضغط من أن ينفذ عن طريق الأنف [126] , وكأني بهذه الصـورة الصوتية هي تشبيه كبير لما سيحدث للعبد المؤمن من وقوف بين يدي رحمته سبحانه وتعالى , ومن ثم يدخل الى الجنة بسبب أعماله المتواصلة في الدنيا , ورحمته سبحانه وتعـالى فـي الآخرة .

3 – رسول :

مادة اللفظ تدل على الانبعاث [127] وهي متكونة من الأصوات (الراء والسين واللام) . الراء صوت حلقي لثوي مجهور مكرر , والسين صوت أسناني لثوي رخو مهموس . أما اللام فهو الحرف الثالث والعشرون في الترتيب الهجائي والثاني عشر في الأبجدية , وهو صوت جانبي مجهور , ينطق بان يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق , فيسد المجرى الأنفي عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق [128] .

ورد هذا اللفظ من هذه السورة في سياق يتحدث عن جبريل عليه السلام الذي وصف بعدة أوصاف مكررة (كريم وقوي ومكين ومطاع وأمين) هذه الأوصاف المكررة تناسـب صـفة الراء المذكور سالفاً . ومن المعلوم أن رؤية جبريل عليه السلام عندما يهبط بـالوحي إلـى النبي محمد صلى الله عليه وسلم مستحيلة بالنسبة للمحيطين بالنبي في أثناء الوحي وإنما ترى بعض العلامات على النبي صلى الله عليه وسلم , وهذا مناسب لصفة السين يساعده في ذلـك الصورة التي يكونها حرف اللام عندما يتصل طرف اللسان باللثة , لان جبريل عليـه وحـده المعني بذلك .

4 – عرش :

الأصل فيه يدل على ارتفاع شيء ثم يستعار في شيء مبني , هذا المعنى انتقل في اسـتعمال الناس فصار يحمل عدة معان [129] .وهو متكون من الأصوات (العين والراء والشين).

العين هو الحرف الثامن عشر في الترتيب الهجائي والسادس عشر في الترتيب الأبجـدي . وهـو حرف مجهور حلقي احتكاكي [130], يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمـار , ونتـوء لسـان المزمار إلى الخلف , حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق , وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي وتهتز الأوتار الصوتية [131] وهو من انصع الحروف [132].

أما الراء فقد ذكرت صفته[133]والشين هو الحرف الثالث عشر في الترتيب الهجائي والحـادي والعشرون في الترتيب الأبجدي , وهو صوت غاري مهموس مرفق , ينطـق برفـع مقدمـة اللسان تجاه الغار , ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفي بالتصاقه بالجدار الخلفـي للحلـق [134] ,

وهو من حروف التفشي , والتفشي هو كثرة انتشار الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق [135] ,

ورد هذا اللفظ في سياق يتحدث عن توجيه اهتمام الناس إلى قوة وعزة الذات الإلهية ولفت انتباههم إليه عز وجل , وقد ناسبت القوة صفة حرف العين الناصع مع حرف الراء , أما الشين فانه ناسب انتشار قوته عز وجل.

5 – المؤودة :

مادة اللفظ (وأد) وهو يدل على إثقال شيء بشيء [136] , وهو متكون من الأصوات (الواو والهمزة والدال) . الواو هو الحرف السابع والعشرون من حروف الهجاء والسادس في الترتيب الأبجدي وهو شبه صائت مجهور شفوي حنكي قصي [137] , ينطق بان تبدأ أعضاء النطق في اتخاذ الوضع المناسب لنطق نوع من الضمة ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى وضع صائت آخر . تنضم الشفتان ويرفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك ويسد الطريق إلى الأنف بان يرفع الحنك اللين ويتذبذب الوتران الصوتيان [138] . أما الهمزة هي الحرف الهجائي الأول والأبجدي الأول. وهي لا مجهورة ولا مهموسة [139] , يحدث صوت الهمزة بان تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين , وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة بضغط الهواء فيما دون الحنجرة , ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً [140] . أما الدال فهو الحرف الثامن من حروف الهجاء والرابع بين الأبجدية . وهو صوت ذلقي أسناني لثوي مجهور [141] , وهو من حروف القلقة [142] , ينطق بان تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا التصاقاً يمنع مرور الهواء ورفع الطبق , ليسد التجويف الأنفي , مع ذبذبة الأوتار الصوتية وبقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي,ثم يزال السد بانخفاض مقدمة اللسان,فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج [143] .

ورد اللفظ في سياق يتحدث عن بشاعة فعل قبيح قد حرمه الله , وقد صورت أصوات الحروف الموقف أبدع تصوير , نتلمسه من الصورة التي يرسمها حرف الواو على الوجه من ضم الشفتين وهي تصور الغرابة والتعجب لمن يرزقه الله سبحانه بأنثى ثم يهرع بدفنها . أما الهمزة فهي تصور حالة الانفجار الإنساني لهذا الموقف , وختم الدال هذه الصورة بأبدع تصوير لان الذي يدفن البنت يقوم بتحريك التراب لدفن الحفرة وربما قد شابه الاضطراب , وهذا مناسب جداً لوصف الحالة لأن القلقة مصدر قلقل الشيء أي حركه فتحرك واضطرب [144]

الخاتمة

يمكنني القول بان أهم النتائج التي توصلت إليها هي

- تقسيم الحقائق إلى (لغوية وشرعية وعرفية) ليس على أساس التفريق بينهما وإنما لإعطاء كل كلمة حقها من تفسيرها وحقلها المعجمي .
- فهم النص الشرعي ينبغي أن يكون على وفق مدلوله اللغوي أولاً والشرعي ثانياً .
- لا يمكن الاحتكام إلى المدلول العرفي لأن الثقافة السائدة في المجتمع هي التي تترك بصمتها على طريقة فهم النص .
- أي دراسة لغوية لا تأخذ بنظر الاعتبار الجانب الصوتي كملحظ أساسي تعد قاصرة .
- ربط الصوت بالمعنى من القضايا المعتبرة في الدرس اللغوي العربي .
- بلوغ القرآن الكريم الذروة في التناسق بين المعاني والنغمات والفكرة والجرس , وقد برز في سورة التكوير من طريقيّ (التصوير والتكرار) .
- تتخذ لغة القرآن الكريم في سورة التكوير من الصوت المفرد وسيلة لتصوير الموقف , وقد بدا واضحاً من خلال تكرار حرف معين في كلمات متعددة .
- وجود ربط بين صوت الحرف ومخرجه وبين ما يدل عليه من معنى , سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب .

الهوامش

1- من سورة الكهف آية 109 .
2- ميزان الأصول في نتائج العقول 536 , الثقافة والثقافة الإسلامية 191 .
3- تفسير مفردات القران 10 .
4 – مقاييس اللغة 428/2 .
5-المفردات في غريب القران 445 .
6- معاني القران وإعرابه للزجاج 316/4 , لسان العرب مادة (كور)13-14 /130 .
7- جامع البيان 65/15 .
8 – لسان العرب مادة (كدر) 13-32/14 .
9- المفردات في غريب القران 429 .
10- معاني القران للفراء 238/3 , معاني القران وإعرابه للزجاج 317/4, البحر المحيط 422/8 .
11- مقاييس اللغة 580/1 .
12- المفردات في غريب القران 223 .
13- الجامع لأحكام القران 228/19 .
14- المحرر الوجيز 441/5 .
15- مقاييس اللغة 296/1 .
16- المفردات في غريب القران 127 .
17- معاني القران للفراء 239/3 .
18- من سورة التكوير وينظر تفسير التحرير والتنوير 143 .
19- مقاييس اللغة 587/1 .
20- لسان العرب مادة (سجر)7-127/8 .
21- معاني القران للفراء 239/3, لسان العرب مادة (سجر)7-127/8 .
22- معاني القران وإعرابه للزجاج 316/4 .
23- مقاييس اللغة 560/2 .
24- لسان العرب مادة (نشر) 13-14/ 256 .
25- معاني القران وإعرابه للزجاج 317/4 .
26- مقاييس اللغة 556/1 .
27- لسان العرب مادة (سعر) 7-8 /188-189 .
28- الكشاف 223/4 .
29- مقاييس اللغة 381/1 .
30- لسان العرب مادة (خنس) 5-6 /167 .
31- المفردات في غريب القران 165 .

32- جامع البيان 7/15 , المحرر الوجيز 443/5 .
33 – مقاييس اللغة 426/2 .
34- لسان العرب مادة (عس) 9-147/10 .
35- معاني القران للفراء 242/3 .
36- جامع البيان 79/15 .
37 – تفسير القران العظيم 419/4 .
38- التحرير والتنوير 154 .
39- تفسير مفردات ألفاظ القران ا 817 .
40 – من سورة يوسف آية 54 .
41- مقاييس اللغة 54/2 .
42 – تفسير القران العظيم 64/8 , الجامع لأحكام القران 200/10 .
43- معجم القراءات القانية 25/8 .
44- معاني القران للفراء 242/3 .
45 – لسان العرب مادة (شطن) 7-81/8-82 .
46- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية 2 /179 .
47- من سورة المائدة آية 91 .
48- مقاييس اللغة 514/1 .
49- دراسات قرآنية في جزء عم 28 .
50- التحرير والتنوير 164 .
51- ميزان الأصول في نتائج العقول 536 , الثقافة والثقافة الإسلامية 191 .
52- من سورة الأحزاب 43 .
53- معاني القران وإعرابه للزجاج 382/3, المحرر الوجيز 389/4 .
54- جمهرة اللغة مادة (جحم) 59/2 .
55- لسان العرب مادة (جحم) 3-83/4 .
56- ديوان قيس بن الخطيم 184 .
57- لغة القران في جزء عم 202 .
58- أساس البلاغة 66 , المفردات في غريب القران 104 , لسان العرب مادة (جنن)3-216/4 .
59- الكشاف 256/1 .
60- ديوان امرئ القيس 43 .
61- المفردات في غريب القران 201 .
62- ديوان النابغة 67 .
63- مقاييس اللغة 238/2 .
64- لسان العرب مادة (عرش) 9-96/10-97 .
65- مقاييس اللغة 238/2 .
66- من سورة يوسف آية 100 .

67- مقاييس اللغة 238/2 .
68- ديوان زهير بن أبي سلمى 6 .
69- ديوان الحماسة 1/ 634 .
70- من سورة الأعراف آية 137 .
71- بحوث مصطلحية 125 .
72- من سورة الأحزاب آية 59 .
73- البحر المحيط 7/ 223 .
74- معاني القران وإعرابه للزجاج 378/3 .
75- المحرر الوجيز 399/4 .
76- معاني القران وإعرابه للزجاج 316/4 .
77- المفردات في غريب القران 338 , المحرر الوجيز 441/5 .
78- المحرر الوجيز 441/5 , البحر المحيط 423/8 .
79- تفسير مفردات الفاظ القران الكريم 905 .
80- مقاييس اللغة 618/2 .
81- البحر المحيط 442/4 .
82- علم الصرف الصوتي 28 .
83- دلالة الألفاظ 62-63 .
84- تهذيب اللغة باب (باب الصاد والراء) 106/12 .
85 – الخصائص 152/2 .
86- الكتاب 218/2 .
87- كتاب الاشتقاق 176 .
88- كتاب الخصائص
89- بدائع الفوائد 108/1 .
90- الساق على الساق فيما هو الفرياق 1-2 .
91- احمد فارس الشدياق واراءه اللغوية والأدبية 109 .
92- تهذيب المقدمة اللغوية للعلالي 63-64 .
93- تاريخ آداب العرب 237/2 .
94- خصائص العربية 39 .
95- حروف القران 106 .
96- البيان والتبيين 1/ 79 .
97- لغة القران في جزء عم 346-347 .
98- الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية 47 .
99- سر صناعة الإعراب 52-68 , مناهج البحث في اللغة 104 .
100- الاحرف العربية 61 .
101 – من سورة التكوير

102 – من سورة التكوير
103 – من سورة التكوير
104 – من سورة التكوير
105– تفسير ابن كثير 57/8 , الجامع لأحكام القران 188/19 .
106– معاني القران للفراء 238/3 , البحر المحيط 422/8 , الجامع لأحكام القــران 228/19 , المحــرر الوجيز 441/5 .
107– معاني القران وإعرابه للزجاج 316/4 .
108 – المصدر نفسه
109– أصوات العربية بين التحول والثبات 32 .
110– سر صناعة الإعراب 53–68 , الاحرف العربية 65–66 .
111– الاحرف العربية 67 .
112– من سورة التكوير
113– جامع البيان 15/ 75 , الجامع لأحكام القران 196/10 , المحرر الوجيز 443/5 .
114 – لسان العرب مادة (كنس) 13–118/14 .
115– الخصائص 163/2 .
116– ينظر ص 6 من البحث
117– سر صناعة الإعراب 52–68 .
118 – المدخل إلى علم اللغة 78 .
119– مبادئ اللسانيات 107 .
120– الاحرف العربية 45–46 , مبادئ اللسانيات 108 .
121– المصدران السابقان .
122–ينظر ص 6–7 من البحث .
123 – سر صناعة الاعراب52 .
124– المدخل الى علم اللغة 49 .
125– المحرر الوجيز 443/5 .
126– الاحرف العربية 110 .
127– ينظر ص 7 من البحث .
128– المدخل الى علم اللغة 47 .
129– ينظر ص 7–8 من البحث .
130– علم اللغة للسعران 178 .
131– مناهج البحث في اللغة 55 .
132– مبادئ اللسانيات 195 .
133– ينظر ص 12 من البحث .
134– المدخل الى علم اللغة 57.
135– الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية 52 .

136- مقاييس اللغة 618/2 .
137- علم اللغة للسعران 180 .
138- المصدر نفسه .
139- علم اللغة للسعران 157 , المدخل الى علم اللغة 56 .
140- علم اللغة للسعران 157 , الاحرف العربية 19 .
141- سر صناعة الإعراب 53-68 , مناهج البحث في اللغة 93 .
142 – الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية 49 .
143 – المدخل الى علم اللغة 47 .
144- الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية 49 .

المصادر

- القران الكريم
- احمد فارس الشدياق وآراءه اللغوية والأدبية , محمد احمد خلف الله . معهد الدراسات العربية العالمية .
- أساس البلاغة , الزمخشري ت538هـ , دار المعرفة , بيروت لبنان 1979 .
- استخدامات الحروف العربية (معجمياً,صوتياً,صرفياً , نحوياً , كتابياً) سليمان فياض
- الاشتقاق , ابن دريد ت 321 هـ , تحقيق وشرح عبد السلام هارون , مؤسسة الخانجي مصر , مطبعة الرسالة المحمدية 1958 .
- أصوات العربية بين التحول والثبات , الدكتور حسام سعيد النعيمي , جامعة بغداد , سلسلة بيت الحكمة .
- البحر المحيط لابي حيان ت 745 هـ , دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض , دار الكتب العلمية ط 2 2007 .
- بحوث مصطلحية , الدكتور احمد مطلوب , منشورات المجمع العلمي , مطبعة المجمع العلمي 2006
- بدائع الفوائد , ابن قيم الجوزية ت 751 هـ , إدارة الطباعة المنيرية
- تاريخ آداب العرب , مصطفى صادق , ضبط وتصحيح محمد سعيد العريان , مطبعة الاستقامة القاهرة 1953 .
- تفسير التحرير والتنوير , ابن عاشور ت 1287 هـ , الدار التونسية للنشر .
- تفسير القران العظيم , ابن كثير ت 774 هـ , دار الفكر بيروت 1401 هـ

- تفسير مفردات ألفاظ القران الكريم (مجمع البيان الحديث) ,سميح عاطف الزين ,دار الكتاب اللبناني ,بيروت مكتبة المدرسة 1984 .
- تهذيب اللغة , الأزهري ت370 هـ , تحقيق احمد عبد العليم البردوي , مراجعة علي البجاوي , الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- تهذيب المقدمة اللغوية , العلالي , بقلم الدكتور اسعد علي , ط1 , دار النعمان , لبنان 1968 .
- الثقافة والثقافة الإسلامية , سميح عاطف الزين , دار الكتاب اللبناني , مؤسسة الرسالة .
- جامع البيان عن تأويل أي القران , ابن جرير الطبري ت 310 هـ , دار الفكر بيروت لبنان 1984 .
- الجامع لأحكام القران , القرطبي ت 671 هـ , دار الاحياء للكتب العربية , بيروت لبنان .
- حروف القران (دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات) الدكتور نعيم اليافي , مجلة الفيصل , السنة التاسعة العدد 102 سنة 1985 .
- الخصائص , ابن جني ت 392 هـ , تحقيق محمد علي النجار , دار الكتب المصرية 1955 .
- خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد , محمد المبارك مطبعة نهضة مصر 1960 .
- دراسات قرآنية في جزء عم ,الدكتور محمود احمد نحلة , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية 1988 .
- دلالة الألفاظ , الدكتور إبراهيم أنيس , مكتبة الانجلو المصرية ط 2 1963 .
- ديوان الحماسة , أبو تمام الطائي مختصر شرح التبريزي , مكتبة محمد علي صبيح , القاهرة , 1955 .
- ديوان زهير بن ابي سلمى , دار صادر للطباعة والنشر , 1964 .
- ديوان قيس بن الخطيم , تحقيق ناصر الدين الأسد , مكتبة دار العروبة ط 1 , 1962 .
- ديوان النابغة الذبياني , تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف مصر رقم الإيداع 1977 .
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية , أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ت 322 هـ , دار الكتب العربية المصرية ط 2 , 1957 .

- الساق على الساق فيما هو الفرياق , احمد فارس الشدياق , المكتبة التجارية , مطبعة الفنون الوطنية , مصر .
- سر صناعة الإعراب , ابن جني , تحقيق مصطفى السقا وآخرون , مطبعة البابي الحلبي , ط 1 , 1954 .
- الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية , لخصه الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد , ط 1 , 2009 .
- الكتاب , سيبويه ت 180 هـ , المطبعة الأميرية بولاق , 1308 هـ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , الزمخشري , ط 1 , إيران .
- لسان العرب , ابن منظور الأفريقي ت 711 هـ , دار صادر بيروت ,ط4, 2005 .
- لغة القران في جزء عم , محمود احمد نحلة , دار النهضة العربية , بيروت ,1981 .
- مبادئ اللسانيات , احمد محمد قدور , دار الفكر , دمشق 2008 ,ط3 .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , ابن عطية الأندلسي ت 546 هـ , تحقيق عبد السلام عبد الشافي , دار الكتب العلمية , ط 2 , 2007 .
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي , رمضان عبد التواب , مكتبة الخانجي .
- معاني القران للفراء ت 207 هـ , تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار , دار السرور .
- معاني القران وإعرابه للزجاج ت 311 هـ , علق عليه ووضع حواشيه احمد فتحي عبد الرحمن , دار الكتب العلمية , ط1 , لبنان , 2007 .
- معجم مقاييس اللغة , احمد بن فارس ت 295 هـ , دار الكتب العلمية بيروت , ط 2 , 2008 .
- معجم القراءات القرآنية , الدكتور احمد مختار عمر والدكتور احمد عبد العال سالم مكرم , ط 2 , مطبوعات جامعة الكويت , 1988 .
- المفردات في غريب القران , للأصفهاني ت 502 هـ , دار المعرفة , بيروت لبنان , ط 4 , 2005 .
- مناهج البحث في اللغة , تمام حسان , مطبعة الرسالة , القاهرة , 1955 , دار المريخ .
- ميزان الأصول في نتائج العقول , السمرقندي ت 539 هـ , دراسة وتحقيق , عبد الملك عبد الرحمن السعدي , مطبعة الخلود . ط1 , 1987 .